(74) المعنى: والمعني به اذكروا (إذا أخذا) منهم الميثاق ليبينن أمر نبوة النبي (صلى ا عليه وآله) ولايكتمونه (فنبذوه وراء ظهورهم) أي رموابه في قول ابن عباس، ولم يعملوا به وإن كانوا مقرين به. ويقال لمن يطرح الشئ ولايعبأبه رميته بظهر، قال الفرزدق: تميم بن قيس لاتكونن حاجتي * بظهر ولايعياعلي جوابها (1) أي لاتتركنها، لاتعبأ بها، فاخبر ا تعالى عما حمل اليهود الذين كانوا رؤساء على كتمان أمر النبي (صلى ا عليه وآله)، فقال: (واشتروا به ثمنا قليلا) أي قبلوا على ذلك الرشا، وقامت لهم بذلك رئاسة اكتسبوها فذلك حملهم على الكفر بما يخفونه، ثم ذم تعالى أفعالهم بقوله: (فبئس مايشترون) لان مايكون عاقبته الهلاك والعقاب الدائم، وان كان نفعا عاجلا، فهو بئس الشئ. وقال ابن عباس وسعيد ابن جبير وعكرمة والسدي وابن جريج ان المعني بهذه الآية فنحاص اليهودي، وأصحابه الذين كتموا أمر النبي (صلى ا عليه وآله) ومابينه ا في التوراة. وقال قتادة وكعب وعبدا بن مسعود هذا ميثاق أخذه ا على أهل العلم كافة، فمن علم شيئا فليعلمه وإياكم وكتمان العلم، فان كتمانه هلاك. وقال الجبائي: المعني بالآية اليهود والنصارى. وقال الحسن (لتبيننه ولاتكتمونه) معناه لتكلمن بالحق ولتصدقنه بالعمل. والميثاق الذي ذكره ا في الآية هو الايمان التي أخذها عليهم أنبياؤهم ليبينن مافي كتبهم من الاخبار والآيات الدالة على نبوة النبي (صلى ا عليه وآله) ولايكتمونه. والهاء في (ليبيننه) عائدة على محمد (صلى ا عليه وآله) في قول سعيد بن جبير والسدي، فيعود

---

(1) ديوانه 1: 95 وروايته: عم بن زيد لاتهونن حاجتي * لديك ولايعيا علي جوابها وفي اللسان وفى الاغاني الصدر كما في الديوان والعجز هكذا: (بظهر فلا يخفى علي جوابها) ومعناه أي لاتجبني بجواب لاأدري ماهو.